

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 211

محمد بن صالح العثيمين

إذا لم يقل أحد من الخلق أن الخالق والمخلوق متشابهان من كل وجه. تشابه مطلقا عرفتم لا وإن اردتم بالتشبيه الاشتراك في أصل المعنى فهذا حق هذا حق فالخالق والمخلوق بينهما اشتراك في أصل المعنى في الصفات - 00:00:00

الحياة ها في الأصل معنى مشترك السمع في الأصل معنى مشترك لكن فرق بين حياة الخالق وحياة المخلوق وفرق بين سمع الخالق وسمع المخلوق حينئذ رميكم أي جانب المشبهة غير مقبول هذي دعوة - 00:00:28

الدعوة منكم يقول أنت المجسم نعم بل جسمت يستمتع أن يقول أن الله جسم قلت أن الله جسر الذي يثبت لله صفة يكون هو مجسم إذا قلت أن لله يدين قالوا هذا تسليم - 00:00:51

لله وجه ها قال هذا مجسم هذا في السنين فنقول لهم أولا ليس لكم أن تلتزمون بالقول بالجسم أو بنفيه لأنه لم يرد نفيا ولا اثباتا وليس علينا بل ولا لنا أن نثبت أو ننفي. لكن في المعنى - 00:01:12

تقول ماذا تريدون بالجسم الذي شوهتمونا به هل تريدون أن أن نقول أن الله جسم مشابه للجسام يعني مركب من عظم وعصب ولحم ودم فهذا منكر ولا نقول به أو تريدون بأن الله جسم - 00:01:35

يريدون به أن الله تعالى موصوف بالصفات وقابل للصفات فهذا أيش؟ حق ولا غير حق؟ حق لا شك فهو سبحانه وتعالى موصوف بالصفات يستوي على العرش وينزل ويأخذ بيده عز وجل - 00:01:58

ويضحك وله وجه وله يد وله عينان هذا حق ونقول به وما الذي يضر ما الذي يضرنا من هذا فاذا هم والعياذ بالله يشوهون مذهب أهل السنة بمثل هذه الكلمات - 00:02:16

لأن الله تعالى لما أرسل الرسل جعل أعدائهم ينادونهم بهذه الزخارف من القوم ففي سورة الانعام يقول يقول الله عز وجل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن - 00:02:33

يوشي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاءت ربك ما فعلوه فذرهم وما يحفرون وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين ولا حظوا أن عدو الرسول عدو لاتباع الرسول - 00:02:54

فالمشركون في عهد الرسول عداء له وكذلك من خالفوا هديه إلى يومنا هذا هم أعداء لنا يقولون مثل ما قال الأولون طيب يقول لست بعارف الرحمن إذا من العارف على زعمهم - 00:03:17

هم العارفون هم الذين يعرفون الله وأنه لا يوصف بصفة كمال نعم هذا معرفتهم لربهم يعني لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يحب ولا يكره ولا يرضى هل الذي يصف الله في هذا في هذا النفي عارف لله - 00:03:32

أبدا والله هو أجهل الخلق بالله لكن مشكلة نعم يقول هذه مقالاتهم لمن قد قال ما قد قاله حقا أبو عمران من أبو عمران حصين ابن المنذر فالله يأخذ حقه منهم ومن اتباعهم فالحق للرحمن - 00:03:55

هذا يجوز أن يكون خبرا ويجوز أن يكون دعاء من المؤلف يعني يسأل الله أن يأخذ حقه من هؤلاء أو أنه يخبر بأن الله سوف يأخذ حقه منهم و المعنيان متلازمان - 00:04:18

وأذكر شهادته لمن قد قال ربي في السماء بحقيقة الايمان ويعني بذلك الجارية التي سألتها النبي صلى الله عليه وسلم أين الله؟ قالت في السماء فقال اعتقها فانها مؤمنة وشهادة العدل المعطل الذي قد قال ذا في حقيقة الكفران. الله المستعان - 00:04:36

النبي عليه الصلاة والسلام قال اعتقها فانها مؤمنة وعند المعطل الذي يقول أن الله في السماء يقول لا تعتقه فانه كافر نعم هؤلاء

يشهدون بالكفر لمن لمن اقر بان الله في السماء - 00:04:58

والنبي عليه الصلاة والسلام شهد بالايمان لمن اقر لان الله في السماء واحكم بايهما تشاء بأيهما تشاء ها بالايمان ولا بالكفر؟ ها هل تحكم على من قال ان الله في السماء بالايمان ولا بالكفر؟ ها؟ بالايمان كما حكم الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:05:16

وانني لاراك تقبل شاهد البطلان متى تقبله ان كنت من اتباع جهم نبي نقرا هالبيت لازم ان كنت من اتباع جهم صاحب التعطيل والعدوان هو البهتان اذا سوف تقبل ايش؟ من حكم على من قال بان الله في السماء - 00:05:41

بماذا للكفر اذا كنت من اتباع جهم وبالايمان اذا كنت من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم نعم واذكر حديثا لابن واذكر حديثا لابن اسحاق الرضا ذاك الصدوق الحافظ الرباني - 00:06:06

في قصة استسقائهم يستشفعون الى الرسول بربهم المنان فاستعظم المختار ذاك وقال شأن الله رب العرش اعظم شأنى الله فوق العرش فوق سمائي سبحان ذي الملكوت والسلطان ولعرشي منه عطيت مثلما قد اطرح لرأك بالاجنان - 00:06:29

لله ما لقي ابن اسحاق من لله ما لقي ابن اسحاق من الجهم اذ العدوانى ويظل يمدحه اذا كان الذي يرويه يوافق مذهب الطعام كم قد رأينا منهم امثالنا فالحكم لله العلي الشأن - 00:07:03

هذا هو التطفيف لا التطفيف في زرع ولا كيل ولا ميزان هذا ايضا اشار المؤلف الى حديث رواه اه روي من طريق ابن اسحاق ووصف ابن القيم ابن اسحاق بانه صدوق حافظ رباني - 00:07:32

والمعروف ان ابن اسحاق رحمه الله من المدلسين وانه اذا لم يصرح بالتحديث فحديث مدلس ضعيف وان صرح بالتحديث فاختلف العلماء فيه فمنهم من ضعفه ضعف الرجل وقال انه لا يحتج به على انهم يحتجون به في - 00:07:52

التاريخ والاخبار ومنهم من قال ان حديثه حسن محتج به ومنهم من قال بل هو ثقة اذا صرح بالتحديث بل العلماء فيه ثلاثة اقوال فيما اذا لم اذا صرح بالتحديث - 00:08:19

ثقة مقبول حديث حسن ثالث ضعيف اما اذا لم يصرح في التحديث فانه رحمه الله ممن عرف بالنعنة ممن عرف بالتدليس والمدلس اذا عنعن يكون حديثه غير متصل ضعيف على كل حال هو اشار المؤلف الى حديث - 00:08:37

ان رجلا جاء يستسقي بالنبي عليه الصلاة والسلام يقول اننا نستشفع بالله عليك وبك على الله ذكر الاعرابي جملتين نستشفع بالله عليك ونستشفع بك على الله الجملة الثانية صحيحة والجملة الاولى - 00:09:02

خطأ عظيم ولهذا سبح النبي عليه الصلاة والسلام يعني يسبح سبحان الله سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه فقال له ويحك ان شأن الله اعظم من ذلك - 00:09:27

انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه وانه على عرشه وان له اي العرش قطيطا كقطيط الرحل العطيطيط الصرير والرحل الشتاء الذي يشد على البعير فتجد البعير اذا كان محملا يكون للرحل - 00:09:44

نعم صريف يصصر هذا الحديث ضعفه اكثر اهل العلم لكن ابن القيم رحمه الله صححه لعله لشواهد على كل حال نقول انه لا يجوز لاحد ان يقول اني استشفع بالله عليك - 00:10:10

اني استشفع بالله عليك هذا لا يجوز لماذا لان الشافع منزلته دون المشفوع اليه الشافع منزلته دون المشفوع اليه لانه لو كانت منزلته اعلى لكان يأمر ما يشفع فاذا قلت استشفع بالله عليك - 00:10:34

فقد جعلت مرتبة الله عز وجل وعلا دون مرتبة المشفوع عنده وهذا شيء عظيم ولهذا قال الرسول انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه لكن اذا قلت استشفع بك على الله - 00:11:00

وكان حيا يقدر ان يدعو لك فهذا لا بأس به قال النبي عليه الصلاة والسلام ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا - 00:11:18

شفعهم الله فيه يعني جعلهم شفاعا هذا مما يدل ايضا على العلو يقول فاستعظم المختار ذاك وقال شأن الله رب العرش اعظم شأن استعظم ايش ها كونهم يستشفعون بالله الى الرسول - 00:11:32

الله فوق العرش فوق سمائه سبحانه ذي الملكوت والسلطان ولعرشه منه اطيّط مثل ما قد رحل الراكب العجلاني ثم قال لله ما لقي
ابن اسحاق من الجهمي اذ يرميه بالعدوان - [00:11:53](#)

ويظل يمدحه اذا كان الذي يروي يوافق مذهب الطعام يقول ان ابن اسحاق اذا روى ما يخالف مذهب المعطل نعم رماه رماه بالقدح
والسب والشتم واذا روى ما يوافقه قال هذا هو الرجل الثقة العدل الثبات - [00:12:12](#)

نعم لانه يوافق هواه فيقول ابن القيم كم قد رأينا منهم وامثال ذا؟ فالحكم لله العلي الشأني. هذا هو التطفيف لا التطفيف في ذرع ولا
كينا ولا ميزان ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كلوهم - [00:12:36](#)

او وزنهم يخسرون فالذي لا يقبل الحق الا اذا وافق هواه ويرده اذا خالف هواه هذا مطفف هذا اعظم من تطهيف الكيل والوزن والزرع
نعم واذكر حديث نزوله نصف الدجى في ثلث ليل اخر او ثاني - [00:12:55](#)

فنزول رب ليس فوق سمائي في العقل ممتنع وفي القرآن واذكر حديث الصادق بن راحة في شأن جارية لدى غشاني بشهادة ان
عرش الله فوق ماء خارج هذه الاكوان والله فوق العرش جل جلاله سبحانه عن نفيه ذي البهتان - [00:13:18](#)

ذكر ابن عبد البر في استيابي هذا وصحه بلا نكران - [00:13:52](#)